



تلخيص المحاضرة السادسة

بسم الله الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم أما بعد:

سورة النجم

سورة مكية وقد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم على المشركين كما ورد في الرواية حيث سجد وسجد المسلمون وسجد كل من كان في هذا الموقف إلا رجل أبى أن يسجد.

النبى عليه الصلاة والسلام قرأها عليهم فجأة فالسورة هزتهم جامد لدرجة إن هما على كفرهم لقو أنفسهم غصب عنهم سجدوا مقدروش يستحملوا سلطان القرآن وإبداع القرآن وقوة القرآن كله سجد مفيش غير واحد بس بالعافية قاوم عشان ميسجدش خد حفنة من التراب وحطها على راسه وقال هذا يكفيني.

يقول الراوي فرأيته قُتل يوم بدر وكان هو (أمية بن خلف عليه لعنة الله)

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ}

أول قول:

قول مُجاهد.. مُجاهد صاحب تفسير عظيم وتلميذ ابن عباس قال مُجاهد هو الثريا يهوي عند الفجر

العرب كان عندها نجم معظم يبسموه الثريا، إذا هوى إذا نزل لأن النجم يبقى في السماء وبسبب حركة الأفلاك ببيان كانه نزل كده ببيجي عند الفجر بينزل ويختفي

فمُجاهد لأن كلمة النجم دي أصلاً كده مش محددة أنهي نجم فمُجاهد اجتهد وقال النجم هو الثريا.

والبعض قال لا ميلزمش إن النجم هو الثريا، بس طبعاً بيُراعى كلام مُجاهد لأن بيقولك لازم تراعي في ألفاظ القرآن ما يفهمه العرب لأن في الآخر القرآن نزل بلغتهم هما وبما يفهموه وما عهدوه.

وده يبسموه معهود العرب من الكلام يعني العرب لما بتسمع الكلمة دي بتفهم اللي بيتفهم عند الرجل العربي الذي نزل فيه القرآن

القول الثانى:

أن النجم هنا المقصود بيه النجم عموماً مش نجم معين المقصود بيه نجوم السماء "اسم جنس لكل النجوم"

لأن عموماً حركة النجوم في الفلك تدل على عظيم قدرة الله تعالى شوف النجوم دي اللي في السماء اللي بتتحرك والأرض بتدور حوالين نفسها وتدور حوالين الشمس والنجوم تابعة لهذه الحركة الفلكية الدقيقة جداً كل يوم النجم بيتحرك حركة معينة يهوي في وقت معين في نفس الوقت في السنة بيجي في نفس المكان في نفس الزمان كل هذه الدقة وكل هذه الرعاية وكل هذه العناية ألا تدل على رب حكيم خبير مدبر!

طيب وإذا دلت على رب حكيم خبير مدبر يبقى دلت على أمرين:

الأول: أن هذا الحكيم إذا كان بيعتني بحركة الأفلاك ألا يعتني بالبشر؟!

واعتنائه بالبشر يستلزم منه أن يُنزل لهم وحياً يُصلحهم (وحياً) ويبقى هنا ارتبط القسم بالمقسم عليه إن ربنا يبين رعايته وإحكامه في تدبير أمر النجوم ويُشير بذلك إلى أولوية الإنسان في هذه الرعاية والعناية وبالتالي لزوم أن يكون هناك علاقة بين العبد وبين ربه وهذه العلاقة تقوم على الرسل.

القول الثاني: إن النجم هو النجم بس هنا هيختلف في كلمة إذا هوى.. مش هوى عندك اللي هو اختفى من نظرك لأ هوى يعني إذا هوى على الشياطين

القسم هنا بالنجم حال نزوله على الشياطين لحفظ الوحي إذا أراد أن يسترق السمع ليسمع الوحي

القول الثالث: النجم يعني القطعة من القرآن حين تنزل، إذا هوى يعني إذا نزل من الله والقرآن تُسمى أجزائه أو أبعاضه نجوم.

هل القرآن نزل قطعة واحدة ولا نزل مُفرق؟

{وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا}

منزلش مرة واحدة نزل مُفرق، العرب تُسمى الشيء المُفرق تسميه مُنْجَم

زمان لما كانوا يحسبوا الأوقات يقولك مثلاً واحد عليه أفساط لواحد فكانوا بيحسبوها بحركات النجوم بيقولوا لما النجم ده ينزل يبقى أنت تدفعلي والنجم ده تدفعلي فسُميت الأفساط عندهم نجوم فأَي حاجة بتنزل متقسطة كده أو متفرقة بتتسمى نجوم

كل الأقوال خلاف تنوع

إشارة

بيقولوا قسم الله تعالى بالنجم إشارة إلى علو شأن النبي عليه الصلاة والسلام فعلوا شأنه كعلو النجم في السماء وإشارة إلى علو الوحي برضو فكما أن النجم يضيء السماء فمحمد صلى الله عليه وسلم وما معه من الوحي يضيء القلوب في الأرض كما أن السماء لا تُضاء إلا بالنجم كذلك قلوب الناس لن تُضاء إلا بمحمد وبالوحي دي إشارة مش تفسير.

{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} صلى الله عليه وسلم

الدليل الثاني على صدق النبي عليه الصلاة والسلام، مقالش ما ضل محمد ما ضل النبي لأ قال ما ضل صاحبكم، صاحبك ده أنت عارفه ده أقرب واحد ليك ده أخوك ده أنت قاعد واكل شارب نايم معاه امتى بقى مجنون امتى بقى كاهن؟!

أقوى دليل على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام هو النبي عليه الصلاة والسلام نفسه، سمعته الصادق الأمين إن هو مكذبش أبدًا في حياته يعني نزاهته استقامته

وعبد الله بن سلام لما النبي عليه الصلاة والسلام راح المدينة قال فنظرت في وجهه فعلمت أن وجهه ليس بوجه كذاب!!

{وَمَا غَوَى}

ما الفرق بين ضل وغوى؟

القول الأول: ما ضل الضلال بكون عن جهل فلو إنسان ترك الحق بجهل يُقال ضل ولو تركه بعلم بيتسمى غوى يبقى الضلال أحيانًا بكون غالبًا بجهل

يبقى هنا الضلال اللي هو عن جهل والغواية تكون عن علم

القول الثاني: أن الضلال في العلم والغواية في العمل يعني ما ضل يعني ما جهل وما غوى وما انحرف في العمل فهو تركية له علميًا وعمليًا فلا هو زاغ علميًا ولا يزيغ عمليًا فلا ضلال ولا غواية، أو الضلال مرتبط بالجهل والغواية مرتبطة بالعلم

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى}.

والكلمة دي عظيمة جدًا لأن دخل فيها القرآن والسنة

والنبي عليه الصلاة والسلام بينطق بالقرآن وبينطق بالسنة وده فيه تركية للسنة مثل القرآن وبيان أن الله حفظ السنة كما حفظ القرآن وبيان أن النبي عليه الصلاة والسلام ولو تكلم على لسانه فإنه معصوم أن يزيغ في كلامه..

والنبي عليه الصلاة والسلام بيقول: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)

عبد الله بن عمر بن العاص كان من كتبة الوحي في عهد النبي عليه الصلاة والسلام فكان بيكتب أي حاجة يقولها النبي كان يكتبها فالناس عاتبوه قالوله إنك تكتب عن النبي عليه الصلاة والسلام في الغضب والرضى فرجع عبد الله بن عمر بن العاص للنبي عليه الصلاة والسلام فقال له: اكتب اكتب فوالله ما يخرج منه إلا حقًا ما ينطق عن الهوى لأ إن هو إلا وحي يُوحى.

هل كل كلام النبي عليه الصلاة والسلام مش ممكن يرد عليه الخطأ حتى لو اجتهد اجتهد شخصي؟

لإن النبي عليه الصلاة والسلام ممكن في مسألة ما يجتهد اجتهد شخصي يأتيه واحد يتحاكم ليه فيحكم عليه الصلاة والسلام وهو نفسه قال: (إنما أقضي بنحو ما أسمع)

النبي عليه الصلاة والسلام حين نطق مثلاً لما قال ناخذ الفداء في بدر هو محكمش بهوى هو اجتهد بالأدوات اللي عنده وبنظره صلى الله عليه وسلم طيب لو النبي عليه الصلاة والسلام فرضاً اجتهد واخطأ في اجتهاده ينزل الوحي على طول يصحله الاجتهاد وبالتالي تكون النتيجة النهائية هي وحي في الآخر

فبالنالي أي كلمة قالها النبي عليه الصلاة والسلام ولو اجتهد شخصي لكن الوحي مصححوش يبقى تأكد أنها حق لإن ربنا عصمه من إن هو حتى يجتهد اجتهد شخصي ويخطيء فيه بدون أن ينبهه الوحي

وبالنالي يكون المحصلة إن كل كلامه معصوم عليه الصلاة والسلام

{عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}

جبريل عليه السلام ده الأستاذ شديد القوى، جبريل حمل قرى لوط على طرف جناحه جبريل صاح في القوم صيحة فبادوا عن بكرة أبيهم!.

{ذُو مِرَّةٍ}

القول الأول: يعني ذو قوة

القول الثاني: يعني ذو خلق مكتمل

القول الثالث: يعني ذو خلق حسن جميل

فيمكن نقول إن ذو مِرَّةٍ هو ذو خلق جميل مكتمل حسن جمال.

{ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى}

جبريل سيد الملائكة وسقف الملائكة وأفضل الملائكة عند الله سبحانه وتعالى فاستوى تحتل فيها معنيين:

المعنى الأول: كلمة استوى تأتي في اللغة بمعنيين استوى يعني علا

بعد ما علم النبي عليه الصلاة والسلام يرتفع جبريل ويصعد إلى الله

المعنى الثاني يعني استوى يعني قام والبعض زود عليها قام على هيئته التي خلقه الله عليها فاستوى يعني قام على هيئته

وده هنا إشارة إلى اللقاء الأول بين جبريل وبين النبي عليه الصلاة والسلام على هيئته

النبي عليه الصلاة والسلام لما وصف جبريل في المرة الثانية لما شافه فيها قال: (رَأَيْتُ جبريل بين السماء والأرض وقد سد الأفق وله ستمائة جناح)

{وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى}

الأفق اللي هو مطلع الشمس يعني كان الموضوع ده الصبح الشمس طالعة المفروض أنت تشوف الشمس طالعة هو بقى سد الأفق.

بدأ جبريل

{دَنَا فَتَدَلَّى}

يعنى دنا منه اقترب وتدلّى يعني اقترب بشدة من النبي عليه الصلاة والسلام عشان النبي عليه الصلاة والسلام فعلاً يتثبت إن هذا ليس توهم ممكن واحد لما بيشف حاجة من بعيد ممكن يفكرها سراب ممكن يفكرها وهم لكن لما يقرب منها خلاص مش ممكن يلتبس عليه

{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}

دي كلمة بتطلقها العرب لتدل على القرب الشديد كان قاب قوسين يعني يقولك الموضوع كان قاب قوسين من الحدوث يعني كان على وشك الحدوث العرب لما تحب تعبر عن القرب الشديد تقول قاب قوسين

والبعض قال لأ هي المسافة ما بين كبد القوس اللي هو نص القوس وطرف القوس اللي هي النص دايرة دي النص دايرة بتاعة القوس يسموها قاب قوسين

والبعض قال لأ دي اسمها قاب قوس، قاب قوسين يبقى المسافة كلها اللي هي من أول القوس لآخر القوس

{فَأَوْحَىٰ}

جبريل بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام سننيمترات حقيقي!

{فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ}

يعني يا له من وحي جليل عظيم هذا الذي تلقاه صلى الله عليه وسلم في هذا المشهد

بعد كده عشان كده قال إيه.. طالما قربنا كده عشان يتأكد النبي عليه الصلاة والسلام إن هو مختلطش عليه الأمر..

{مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ}

عشان كده هنا ربنا مقالش ما كذبت العين لأن العبرة بالفؤاد مش بالعين

ثم عاد الكلام إلى المشركين والعتاب لهم والتوبيخ لهم

{أَفَنَّمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ}

لقد رأى وأخبركم وهو صادق والتفاصيل.

بعد كده ربنا تكلم على مشهد آخر لجبريل عليه السلام

{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ}

رأى مين؟ رأى جبريل برضو {نَزْلَةً أُخْرَىٰ}

لأن هو رآه مرتين بس فعلاً

{نَزْلَةً أُخْرَىٰ}

يعني مرة أخرى وكلمة {أُخْرَىٰ} تدل على أنه رآه مرتين بس فعلاً لأن الشيء لما نقول أخرى يبقى مفيش تالت

{عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى}

كل الكلام عن الرؤية إنما الكلام عن رؤية جبريل عليه السلام وآيات سورة النجم لم تتطرق إلى رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لله..

وعامة المفسرين على إن كل سياق سورة النجم في الكلام على رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لجبريل،

فالرؤية الأولى التي اتكلم عنها ربنا {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى} دنا فتدلى ده المقصود بيه جبريل {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} جبريل برضو كل الكلام في النجم عن جبريل وأما صعود النبي عليه الصلاة والسلام وقربه من الله فده ثبت في السنة مش في سورة النجم

{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}

قالت السيدة عائشة: "ذاك جبريل رآه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين المرة الأولى في مكة والمرة الثانية عند سدرة المنتهى وأما الله فمن زعم أن محمداً رأى ربه -يعني بعينه- فقد أعظم على الله الفرية".

العلماء يقولوا أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه بقلبه، يعني إيه رأى ربنا بقلبه؟ هذا شيء لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى هذه خاصية من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام أن النبي رأى ربه رؤية خاصة له عليه الصلاة والسلام رؤية قلبية بس بفؤاده ولكن لم تكن رؤية بصرية لم يثبت أنه رأى ربه ببصره وهذا عليه إجماع أهل السنة، يبقى المهم إن سياق سورة النجم بيتكلم على دنو جبريل ورؤية جبريل البصرية وأما دنو النبي من الله فنثبت في السنة ولم يثبت الرؤية البصرية لا في الكتاب ولا في السنة.

{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}

طبعاً رآه نزلةً أخرى يعني على هيئته وإلا فالنبي عليه الصلاة والسلام قابل جبريل كثير بس كان يبجيله على هيئة بشر والكلام دوت لكن الرؤية رآه على هيئته هما مرتين

بس مرة دي اللي في مكة والمرة الثانية اللي عند سدرة المنتهى

إيه سدرة المنتهى؟ سدرة يعني شجرة، سدرة المنتهى اختلفوا هل هي في السماء السادسة ولا في السماء السابعة يعني نقولوا في السماء السابعة.

{الْمُنْتَهَى}

فيه قولين:

القول الأول: يعني انتهى إليها علم الخلاق يعني محدش يعرف بعدها فيه إيه محدش وصل بعد كده حتى جبريل نفسه لما النبي قابله قابله عند سدرة المنتهى.

القول الثاني: اتجاب من حديث السنة إن النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث قال: (ينتهي إليها ما يصعد من تحتها وينتهي إليها ما ينزل من فوقها)

هي منتهى ينتهي عندها كل شيء ما يصعد وما ينزل.

{عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}

عند السدرة دي جنة المأوى وقيل سُميت المأوى لأنها تأوي إليها أرواح الشهداء وقيل تأوي إليها أرواح المؤمنين

تحس كلمة المأوى دي أصلاً بتديك راحة كده الله المأوى!!

{إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى}

النبي عليه الصلاة والسلام في الرحلة يقول: (فغشيها ألوان وأشياء لا أستطيع أن أصفها من جمالها) مش عارف يوصفها من روعتها.

بعد كده رغم كل اللي النبي عليه الصلاة والسلام شايفه من العجائب دي ربنا قال: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}

وده من تركية ثبات النبي عليه الصلاة والسلام في الموقف ده

النبي عليه الصلاة والسلام في الموقف ده اللي هو بيشوف حاجات مفيش بشر أصلاً شافها ولا بشر سمع عنها ولا حد يتخيلها ولا تتوصف حاجة مذهلة رغم ذلك ثبات عجيب وانضباط رهيب وأدب رهيب مع الله سبحانه وتعالى

{مَا زَاغَ الْبَصَرُ} يعني متشتت {وَمَا طَغَى} يعني لم يتجاوز ما أمر به، الزيف يعني يتشتت اللي هو يبص كده زاغ اسمه زاغ، ما طغى يعني لم يتجاوز ما أمر به.

{لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}

شاف آيات بقى ملهاش نهاية في الرحلة دي شاف الجنة وشاف النار وشاف جبريل وشاف الملائكة

{أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}

اللات والعزى ومناة دي أسماء أو ثنان كان يعبدها المشركين وزي ما قولنا قبل كده إن المشركين كانوا بيعتبروا الملائكة بنات الله

كانوا بيعتبروا الأصنام دي رموز للملائكة عشان كده كانوا بيسموا الأصنام بأسماء مؤنثة عن الله فيسموا اللات مؤنث الله ويسموا مناة مؤنث المنان ويسموا العزى مؤنث العزيز لإن هما بيعتبروا إن دي رموز للملائكة تقربهم إلى الله

اللات قيل إن هو كان بيت قيل كان صخرة يعظمها أهل الطائف وكان عندها رجل بيخدم الحجيح وكده فلما مات دفنوه هناك وعبدوا البيت اللي اتدفن فيه وده بيرشدك إلى ليه الشريعة حذرت من بناء المساجد على القبور وتجسيص القبور وتفخيمها وتعظيمها ورفع القبور وتزيينها وتشبيدها

{وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}

دي برضو كان صنم تالت في مكان آخر

وكل دول النبي عليه الصلاة والسلام أمر بتهديمهم وحطمهم بعد فتح مكة.

{الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى}

طبعاً إثبات الولد لله هو أصلاً فيه إثبات للنقص والعيب ومينفعش يُثبت الولد لله أصلاً وحتى لما أثبتوا الولد اللي هو أصلاً إثباته أصلاً مش منطقي حتى لما اخترتوا لربنا اخترتوله الأنثى وانتو أصلاً في دماغكم ترون أن الأنثى أنقص من الذكر بيكلمهم على اعتبار اللي هما فاهمينه انتو بتستعروا من الأنثى يعني باطل جواه أبطل منه

{تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى}

يعني قسمة **ظالمة**، بس في الحقيقة الموضوع من أساسه غلط.

{إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا}

لا يوجد عليها دليل لا بالعقل ولا من شرع ولا من وحي ولا أي دليل يدل لا عقل ولا نقل ولا علم ولا فهم مجرد أسماء متمسكين بيها طقوس مش عايزين تغيروها

{أُمِّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى}

يعني هل الإنسان له كل ما تمنى؟ لأ الإنسان بيتمنى حاجات كثير مش بتحصله لازم يفوض الأمر لله.

{فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى}

ودي النهاية النهاردة إننا نتعلم ليس للإنسان كل ما تمنى الحياة دي مش هيكون فيها كل أحلامك وكل أمانيك الحياة دي ربنا بيدبرها بحكمته فيقضي فيها ما يشاء

إحنا ممكن نتمنى أشياء ممكن متحصلش ربنا ليه حكمة بنثق فيه، إمتى هيبقى للإنسان ما تمنى؟ في الآخرة

فهنا ترضى بقسمته وترضى بما قسمه لك وتحسن الظن بيه هناك يدك ما تتمنى

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.